الشعر في المعركة

قصيدتان للشاعر الليبري باي ت. مور

ترجمة الدكتور جليل كمال الدين عن الروسية

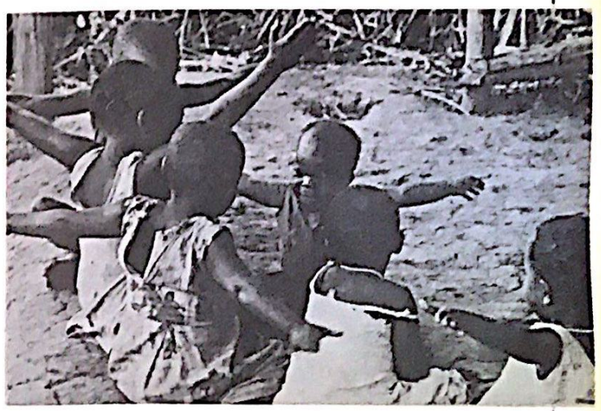

١ . نظرة الى التاريخ

افريقيا ،
تناقض وحيره .
في لشبونه
يضع رسام الخرائط
من ذاكرته الصدئه
لطخة سوداء
على افريقيا
ويسميها
« الغارة السوداء » .

●

افريقيا ،
يسكنها الخيال المتحامل
ماكلي البشر ،
واكلي النار ،
و « بالمتوحشين » ،

●

افريقيا ،
باتيها الدارسون
ويعودون منها بالاخبار
عن الذهب ،
والماس ،
والعاج ،
والتوابل .
ويطير اليها الغتيان
من « فليت ستريت »
سعيا وراء الفنيمه .

●

افريقيا ،
الموت للبيض .
هناك الافاعي ،
والمتوحشون ،
والغابات التي لا تختراق .
غير ان افريقيا يلزمها النور
والتجار يأتون الى هنا
بالانجيل
وشراب « الروم »
وبنوورن
الغارة اللعينة النتمه .

●

افريقيا ،
وراء الفنيمه ،
يطارد بعضهم بعضا
هم مختلفون : من الفرقة
الاجنبية الفرنسية
الى قطاع الطرق العاديين
بالخوذ الصدئه .
يعومون بالمدافع
والرايات
ويركبون ظهر البحر
اما بعض الجسورين
فيتسللون بالقوافل ،
عبر رمال الصحراء الكبرى
وهم يتجشمون كل هذا العنا
لا لشيء
الا لتحضير البرابره !!!

●

وها هي الحضاره
تمضي بملء طاقتها ..
ها هم ينقلون
الذهب والماس
الى اوروبا
ويطالكون حساباتهم
وفجاة
يخطر في بال المتورين
انه يوجد شيء آخر ايضا :
الذهب
وآنذاك يبداون ببيع
الناس
في نيو ـ اورليان ،
وبوسطن ،
وسافانا .

●

وليس كل هذا الا مشاهد ،
وفصول ، مجرد فصول ،
من الكتاب الكبير :
من « تاريخ افريقيا » .

٢ . افريقيا الجديدة

من ظلمة الليل الشرقي
تطوف افريقيا
على الاعمدة الاولى
لجرائد العالم باسره .
وحيثما تنظر ـ
الى الشمال ام الى الجنوب ،
الى الغرب ام الى الشرق ،
في كل مكان تدوي الانفجارات
فتوقظ الارض
التي نامت بعض الوقت .
تتحرر المستعمرات
بسرعة خارقة ، بحيث ان شعوبها
لا تجد الوقت الكافي لتختار
اعلامها واناشيدها الوطنيه .
ان لديها قضية كبيره :
اعادة بناء افريقيا ،
« الغارة السوداء » .
فالان قرر مائتا مليون
من الافريقيين
ان ياخذوا بايديهم
قضايا قارتهم
وان يقرروا بانفسهم
مصائر بلدانهم .
وهم يمضون في ذلك ، برغم دسائس
اولئك الذين اغرقوا بلدانهم ،
منذ امد غير بعيد ، في الدماء .
ان سجون المستعمرات ،
التي ستصبح مجرد ذكريات مريره ،
اضحت جامعات .
هذا ما يجري الان على مسرح التاريخ
وفي كل مكان ينهض فيه المناضلون البواسل
الذين قولذهم الكفاح الدامي من اجل الحريه
لقد اجبروا الجميع
ان يحسبوا حساب افريقيا .
وان افريقيا لتستطيع اليوم
ان تلحق بقافلة القرن العشرين ■■

★ باي ت. مور ، شاعر ليبري مشهور ، يتميز ، من بين شعراء افريقيا المعاصرين بتطويعه الكنيك الحديث للمضمون الثوري ، ولقضايا الحياة المعاصرة . وقد صدرت له عدة مجاميع منها « افريقيا في النار » ، « افريقيا الجديدة » ، « الحب الممد باللهب » ، « كلمات لنفسي » . ونترجم قصيدته ، هنا ، عن الروسية ـ (المترجم) .

قصيدتان ... الطلابية في مصر

عيون المخبرين

« علقت بداخل مبنى كلية الاقتصاد وداخل قاعة ناصر لمدة ٢٠ يوما »

عيون المخبرين يا حبيبتي تطاردني
ما ازال اسمع وقع أحذيتهم على
الرصيف المقابل
والرجل الواقف امامي الان ..
يتظاهر بقراءة صحيفة اسموها
« الشعب » ..

المفروض يا سادات

« علقت بداخل قاعة ناصر طوال فترة الاعتصام من ١/١ الى ٧٣/١/٥ »

المفروض ..
انت دائما يا سيدنا مصاب
بازمة المفروض
« سافو يغسل اكثر بياضا »
« واغسل يديك قبل وبعد الاكل »
« وسوبر مصرولين يمنع تآكل
موتور السيارة »
حسنا ..
واخر ما يفكر فيه هو القراءه ..
يبحث في احذيتي ..
عن اسلحة ومتفجرات ..
وبقايا منشورات ..
المخبر الغبي يا حبيبتي ..
لا يعي حكايتي ..
اصبح المخبرون كالحب نجدهم
في كل مكان ..
فلتنتفض يا شعبي المقهور في
هذا الوطن
ولتغسل بماء النيل عفونات
الترهل والوهن
ولتطهر مبادئنا النجسة والمجون
فاما تكون .. او .. لا تكون ..

طالب مصري

فلتتحدث يا سيدنا باسمك ..
او باسم هذا من تسميه
« الشعب »
فلقد خرج الشعب ونار ..
على قوانين الشركس والتتار ..
وخرجنا نحن « تلاميذ »
الجيل المنكود
عن حدود المفروض ..
« المفروض هو البحث العلمي »
المفروض هو الحل السلمي »
لكنك يا سيدنا الاعظم ـ
لا تعلم ..
ولن تعلم
ان المفروض هو المرفوض ..

بقلم طالب مصري

من الشعر ... غصن الزيتون ... إلى

شعر : أنور قـ...

قواعد الليل
كانت تبعث على جناح غراب الربع
رسائل الموت الى المحطات ..
كانت ترهق مطالع الفجر بوخز الابر ..

قواعد الليل
كانت تخيب آمال فرهاد (١)
كانت تعمى حد ازميله ..
كانت ترقص على اربع ..
كانت تملأ امراس قلب البوق ضجيجا :
ـ احيا .. اني احيا ..
ـ تموت .. انك تموت ..
انك هشيم يابس فوق جمره ..
نفس واحد وتشتعل فيك النار ..
تموت .. انك تموت ..
انك شجرة يابسة هرمه
فكيف تستطيع ان تقاوم الفؤوس ؟
كانت شيرين تفصل لقدها الاهيف (٢)
كفنا ارجوانيا ..
كانت تمسح الدموع عن عينيها ..
كانت تقص قليلا من خواتم غصائرها
حدادا على الحبيب ..
وحنجرة جرح :

الكردي المعاصر ... غسان كنفاني

صادر الجاف

كانت ترفع صوتها المخنوق :
« عندما تصب مواقد الاحزان
ازاهير اللهيب واشواك الدخان ،
في غرف النساء الضباب ،
فان ورود جراحي الغانيه ،
تنبت اوراقا من السنة النار ..
عندما يموت العقاب ، ذو الجناح الناري ،
فان طائر البكاء يهجر اوكار قلبي ..
وعلى اوراق الزيتون الخضراء ،
ترسم لوحات العرس الدامي ..
وعلى جبين « هرندهرين » (٣)
تاخذ قوافل الشهداء المفقوده ،
بتلابيب كلماتنا المره ..
عندما يموت الرجل العقاب ،
فان هديل الحمام ، يموت هو الاخر ..
وهوادج خضراء ،
تعد في تابوت الطين الاسود
لعرائس النرجس ..
عندما يموت الرجل العقاب ،
فان الموت هو الذي يلقى حتفه ..
والمواسم المجدبه ،
تثمر ربيعا مزهرا ..

ترجمه : محمد اللا عبدالكريم

(١) و (٢) فرهاد وشيرين : بطلا قصة حب خارق في الاداب الشرقية القديمة ، ومنها الادب الكردي . فقد كرس لها هذا الادب عددا من روائعه الكلاسيكية منها القصة الشعرية التي نظمها (خاناي قوبادي) في القرن السابع عشر في اكثر من ٥٤٥٠٠ بيت وملخص القصة ان فرهاد الفنان احب شيرين التي احبها ايضا كسرى برويز . وقد وعده كسرى بالسارل منها له اذا قام بنحت مجموعة من الرسوم على جبل بيستون (قرب قصر شيرين) أملا فشله في ذلك . ولكن فرهاد انجز المهمة ، فأخلف كسرى وعده ودبر مؤامرة انتحر فرهاد على اثرها بأن هشم رأسه بالمطرقة التي كان يستعملها في عمله الفني .

(٣) جبل شاهق في كردستان العراقية ، شهد عددا من المعارك الضارية بين الثوار الاكراد وقوات عبدالرحمن عارف .

من الشعر الشعبي العراقي :

الكهوة .. والفارس

● الى ثوار الجبهة الشعبية
● الى كل ثائر لي وطني
● الى احرار العالم
● وبالمقابل الى الذين
يجرون الاريخ ...
ويطلعون الحقائق وهم
يحسون القهوة
● الى امراء البترول في
السعوديه

انكهاوينه ..
شربته امن الجذب حقه .. اوجعينه اهواي
امعر اللي سده اعلينه .. او نحط الراي
منوار ...
او نبدل الراي ..!
وسولف جثر .. او نحجي عن بوار ..
« هانوي »
اوهذبح .. اوهاي
انحجي .. او نتسم هذاك . او هذا النهمته
ـ او نغز من هالكر فارس ..
نجرد اوباه مواضيعنه
اوعله « الحمره » .. (١)
نكف ساعه ..
وسط دمع العيون .. او لهثة الدخان
او نتكر بوبه وجه الله ..
او نجي بوبه . نريده اوباه بالميدان
ـ نحسب « اطور اباسله » . او بذب
« سجل » ..
قول « البيت الابيض » ..
قول الامريكان
يا مرحص فكرنه الماعرف دربه ..
اوهم كل معجزه امخدر . او نصد عن
قدره الانسان ..!
ندور عن « جربر » .. او عن « حور لعيون » ..
والبيت التحبه انخط عليه ديوان
بس نكتب ..
بس نكتب ، جرايدنه انملب عن قصه حزيران
لا هي سنه .. سنتين . ونكول :
ـ الفرح لايح
بس صابح بهزبه اهناك ..
اخ اشمكثر الصابح
والناس ابو همها اندور
بني اعله البحور اغصون
او نكتب عالهوه احجاتك .. ياخذها الهوه او معذور
لا شوف انحجبها النار . لا رشاش غالي
او عالعذاب ابثور
ـ ونشك الدرب ونطرده ابثران
ما مش غضب بحزيران ..؟
ساعه غضب بحزيران
ـ بس كهوه .. او حجي .. او نكبه
نذل الروح ..!
او نجرح بالجروح اجروح
او نضحك عالكبر ونفوت مسلوله ..
او نذبح بالفحج مذبوح
دسانه اشذ ليله روح ..!
يا دمع السامي الماجي طوفان . ربهدم كهاوينه
اعله راسي .. او راس ماضيته
ـ العب من كثر ما نحجي عليه ..
او نذكر اخيوله .. او هواوينه
عله اجننه تعال او فوت . وانصب خيمتك فكره
او لا نمشي انكرنه الماب ..
بالك ، واحذر العثره
شك دربك مثل هالناس ..
من « فنتام »
اخذ عبره
اوشكك حجي البكيون
او شبل الثام عن وجه « السعوديه » ..
او نفطها ..
او وجه البحكمون
او شب نار انفطها البحرج انسلبه ..
وبورن نرافه ابليل البخونون
يا نفط البذل ناسه .. او يحارب
فكر البقرون
ـ وج بيه نار
واخرج بيه الاسمعال
واخرج بيه كهاوينه
او زت عمرك نذر للموت .. للثوره ..
وامشي انت ..
او بالك من حجي الفارس ..
نراهو الساله بيمينه
شك دربك ولا تلتف اعليته
لا بينه البعد الموت . يا مكثر محاجينه
شلك عدنه ..
او شلك بينه
جدنه امعصا اعليته
شلك بينه .. شلك بينه
وكع ماي الوجه وكعه
وكع حس الشرف وكعه
وكع حس الصبر وكعه
وكع ناموس دلته .. اوهوه الربعه
نكع ونكول :
ـ هالوكعه
او برد نوكع . ولا جن للدرب تانه
نحارب .. نذبح او ماعش ..
جرح ملثم اشاره ..
شفر وبدعه غزرابه
شلك بينه
شلك ...
واحنه نسينه الهدف .. والغايه ..!!
واحنه اهناك واحدنه بالف خيال
مطعون او عليه اجروح « عجله فال »
لكن نجي وسولف عله الماضي
او نذبح للسراب انذور . جارع قسمته او راضي
ـ فكدجدمه .. فكد عمره
فكد فكره
فكد حتى الصدك .. والشرف .. والشمره ..!
او يسب الناس
كل الناس
او لا هو من سويت الناس
او ما يدري اشسوي ..!!
ـ نزرع بالليالي السود ضحكات الامل خضره ..
او نزيح انكاب .. ماضيها
او نشك احجاب .. قاضيها
او نقازل رفسة الميت ..
بلن كل صيت ابكاعه . يجيب النعر ..
والعيشه الشريفه . اكل معانيها
واحنه اشلون ؟..
لو مات الخليفه انموت ..!
لو مر احزن تابوت
نحذر مرت التابوت
والتابوت ..
مينه بالجنوب او يضحك اب « بيروت » (٢)
والظلم اعله حيله العيش . والناس ابقدرها انموت
يا خيمه ..
يا خيمه اعله حد الربح . ظلي اهناك
ـ جيله ابكلبي وبكلبه
بلن باع الشعب . والموت قاض او ما خفك كلبه
ـ يا خيمه ذت حبه ..؟
ـ لي ؟..
او الح ؟..
او لفلان ؟..
ذاك الماشي اندربه
يا خيمه . بدينه ابعيد
والكسل ..
مفرج دربه
ضيعته او معينه انلوح ..
غربه اخف ..
نجي غربه
بلفه الحزن .. والنكبه
بها .. يشبه الشيل الراس ..
شيل الموت بحنوفك
او سو دربك سويت الناس ..
ـ خلي العامل ذ الفلاح ..
خلي الجايع اشوفك :
ـ نطش بالظلمه كعربه
او نطش بالظلم حربه
واكلك :
ـ هاذ امرا بينه . اعله خير الناس
ننطي الخبز للجوعان
نمسح دمعة الحزنان
تاخذنه اعله سرج الدنيا .. والتاريخ ..
فكر اجديد
معناته صمود انسان
ـ بني امليل حرماني اشتراكيه

يعرب الزبيدي
بغداد ـ العراق

(١) الحمره : قصر الحمراء
(٢) البعوث : حوب لبنان